وكان أبو الشعثاء يزيد بن زياد الكندي ممّن عدل إلى جيش الحسين وهو من أشهر رماة زمانه. فلمّا تكاثر عليهم رمي النبال والسهام جثا بين يدي الحسين وأرسل مائة سهم لم يكد يخيب منها خمسة أسهم.. وقاتل حتّى مات([434]). وكان الذين عدلوا إلى عسكر الحسين أشدّ أنصاره عزمة في القتال وهجمة على الموت، ومنهم الحرّ بن يزيد الذي تقدّم ذكره. فجاهد ما استطاع ; ليقنع أصحابه الأوّلين بالكفّ عن حرب الحسين أو بالعدول إلى صفّه.. وقام على فرسه يخطب أهل الكوفة ويزجرهم، فسكتوا هنيهة ثمّ رشقوه بالنبل فعقروا فرسه وجرحوه.. فما زال يطلب الموت ويتحرّى من صفوفهم أكثفها جمعاً وأقتلها نبلاً حتّى سقط مثخناً بالجراح وهو ينادي الحسين: «السلام عليكم يا أبا عبد ا»([435]). ولم يكن من أصحاب الحسين إلاّ من يطلب الموت ويتحرّى مواقعه وأهدافه. فكان نافع بن هلال البجلي([436]) يكتب اسمه على أفواق نبله ويرسلها فيقتل بها ويجرح، وقلّما يخطئ مرماه. فأحاطوا به وضربوه على ذراعيه